وان بقي احتمالان فصاعدا فلا يخلو اما ان يدل قاطع على واحد منهما او لا فان دل حمل عليه وان لم يدل قاطع على التعيين فهل يعين بالنظر والاجتهاد دفعا للخبط عن العقايد او لا خشية الالحاد في الاسماء والصفات فيه مذهبا السلف والخلف المارا انتهى مثاله الاستواء في الاية قد نفى العقل منه ما يقتضي الاستقرار والمماسة اللذين من لوازم الجسمية وبقي احتمالان وهما الاستيلاء والقصد كقوله ثم استوى الى السماء بناء على ان حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض فهل يعين المراد منهما بالنظر او يتوقف لخوف المحذور المذكور فيه المذهبان وعن اشارة اليه يهنا التي للمكان القريب او بهناك التي للمتوسط او للبعيد على الخلاف جل ربي ذو الغنى بالقصر اي جل وعلا عن ان يشار اليه بما يشار به للقريب او للبعيد لانهما في جهة وحيز وقدم بطلانهما في حقه تعالى فان قيل نفي الجهة سؤال على محال وهو اثبات موجود تخلو عنه الجهات الست فيكون لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل به ولا منفصل عنه وذلك محال قلنا مسلم ان كل موجود يقبل الاتصال بجهة فوجوده لا متصلا ولا منفصلا محال وان كل موجود يقبل الاختصاص بجهة فوجوده مع خروج الجهات الست محال فاما وجود لا يقبل الاختصاص بالجهة فخلوه عن طرفي النقيض غير محال وهو كقول القايل يستحيل موجود لا يكون عاجزا ولا قادرا ولا عالما ولا جاهلا فان احد المتضادين لا يخلو الشيء عنه فيقال له ان كان ذلك الشيء قابلا للمتضادين فيستحيل خلوه عنهما وان كان لا يقبلهما كالجدار الذي لا يقبل واحدا منهما لفقده شرطيهما وهو الحيوة فخلوه عنهما ليس بمحال فكذلك شرط الاتصال والاختصاص بالجهات التحيز والقيام بالتحيز فاذا فقد هذا لم يستحل الخلو عن متضاداته فيرجع النظر اذن الى ان موجودا ليس بمتحيز ولا هو في متحيز بل

فاقد

فاقد شرط الاتصال والانفصال هل هو محال او لا فان زعم الخصم انه محال فقد ابطلناه لانه سهما بان ان كل متحيز حادث وان كل حادث يفتقر الى فاعل ليس بحادث فقد لزم بالضرورة من هاتين المقدمتين ثبوت موجود ليس بمتحيز اما الاصلان فقد اثبتناهما والملازم لا سبيل الى جحده مع الاقرار بهما فان قيل هذا الموجود غير مفهوم لانه غير متصور ولا يتخيل ولا داخل في الوهم قلنا مسلم اذ لا يدخل في الوهم والتصور والخيال الا جسم له لون وقدر فالمنفك عن اللون والقدر لا يتصوره الخيال فان الخيال قد انس بالمبصرات فلا تسبق الى وهمهم الا هي وفوقها وما وراءه ولا يستطيع ان يتوهم ما لا يوافقها فان اراد الخصم انه ليس بمعقول اي ليس بمعلوم بدليل العقل فمسلم ولما قدمناه من الدليل على ثبوته اذ لا معنى للمعقول الا ما اضطر العقل الى الاذعان للتصديق به بموجب الدليل الذي لا يمكن مخالفته وقد تحقق هذا ولا يصح عليه تعالى الانتقال لما يلزمه من الحدوث الا ترى كيف استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام على المنتقل من مكان الى مكان بانه ليس برب حيث قال لا احب الافلين لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات الايات وفي نحو قوله تعالى وجاء ربك وقوله فاتى الله بنيانهم وبحو حديث الصحيحين ينزل ربنا كل ليلة وحديث ينزل ربنا ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيقول هل من تايب فيتاب عليه الحديث المذهبان فالمفوض يحكيها وينزه عن لوازمها والمؤول يقول جاء ربك اي امره كما قال في الاية الاخرى ولما جاء امرنا هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي امر ربك اني امر الله يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك فاتى امر بنيانهم اي اهلكهم واستاصلهم فلم يبق منهم نافخ نار ولا ساكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)